

الباب الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الكتاب التعليمي

أ. تعريف الكتاب التعليمي

قد إهتم المختصون في المجال التربوي بموضوع الكتاب المدرسي كغيره من المواضيع التربوية، نظرا لأهميته كوسيلة تعليمية في نشاطات التعليم. وقد أخذ الباحث بعض التعريفات منها:

حثروني يعرفه: على أنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين، واكسابهم بعض المهارات. ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.¹

ناصر عبد الله يعرفه: أن الكتاب التعليمي هو الوعاء الذي يحمل اللقمة السائعة الطيبة أو اللقمة المرة التي نقدمها لطالب الجائع، والمعلم هو الوسيلة أو الوسيطة التي تقدم بواسطتها هذه اللقمة لطالب، وهذه الوسيلة أو الواسطة لا يتوفر وجودها دائما بل تكاد تكون معدومة أحيانا في عدم إعداده الإعداد الجيد وإذا كان الأمر كذلك فتركز إهتمامنا على الوعاء أو المحتوى هو الكتاب التعليمي. إذا، الكتاب التعليمي هو عنصر أساسي من مكونات المنهج، فهو إحدى ركائزه الأساسية في أي

¹ محمد الصالح الحثروني، نموذج التدريس المهادف: أسسه وتطبيقاته، (الجزائر: دار الهدى، 1997)، ص: 80.

مرحلة تعليمية، فمن خلال محتواه اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي نريد تحقيقها من العملية التعليمية، إضافة إلى المكونات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق تدريس.²

كما قال القاسمي أن مصطلح الكتاب المدرسي يختلف عن المعنى الشائع المؤلف لهذه المصطلح، فيرى أن يتألف الكتاب المدرسي لا من مادته الأساسية فحسب، بل من المواد المساعدة كالمعجم، وكتاب التمارين التحريرية وكتاب التمارين الصوتية وكتاب المطالعة المتدرجة وكتاب الإختبارات ومرشد المعلم.³

إنطلاقاً من المفاهيم التي حددت تعريف الكتاب المدرسي فإن الباحث يقدم المفهوم التالي للكتاب المدرسي على أنه عبارة عن مكون أساسي من مكونات المنهج. إذ يمثل وثيقة وتربوية لمادة تعليمية تعتبر مرجعاً أساسياً يستقي منه المتعلمون معلوماتهم. وهو وسيلة تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات والمنهجيات وأدوات قياس وتقييم وتقييم لمكتسبات المتعلمين.

ب. أهمية الكتاب التعليمي

أهمية الكتاب التعليمي في عملية التربية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل الألزمية لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفاعل في إنجاح العملية التعليمية وعلى هذا الأسس فإنه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عمل التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، فإن الكتاب التعليمي يستحوذ على النشاط التعليمي في البيئة الصفية في المناهج التعليمية في البلدان النامية التي تنظر إلى الكتاب التعليمي على أنه مصدر

² ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها، (الرياض: دار الغمتمصام، دون سنة)، ص: 9.

³ ناصر عبد الله الغالي، ص: 11.

أساس من مصادر التعلم لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي تمكن ذات فعل مؤثر في نتائج التعليمي.⁴

قال الحثروبي، أن أهمية الكتاب التعليمي تتمثل في:⁵

1. أن يسهل على المعلم عملية تحضير الدروس. إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات ومن التمارين التطبيقية فيتفرع للتفكير في الوسائل والطرائق والأساليب.

2. أن يحدد للمعلم ما الذي ينبغي عليه تدريسـه للتلاميذ (الحد الأدنى-الحد الأقصى)، وذلك طبقا للبرنامج المقرر وتوزيع المواد وقت العمل.

3. أن يلازم التلميذ خلال مراحل تدرسه. فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة.

4. أن يعزز أعمال التلاميذ في الأنشطة والواجبات المنزلية والتمارين التطبيقية.

5. أن يسند نشاط التلميذ في الإجابة عن أسئلة المدرس الحوارية.

وأشار هندي وآخرون، إلى أن أهمية الكتاب التعليمي كما يلي:⁶

1. أنه مصدر تعليمي وسهل الإستعمال في نفس الوقت.

2. أنه مهم للمعلم والمتعلم ما يزيده مكانة وفاعلية في العملية التعليمية.

3. أنه مادة عملية تثري أفكار المتعلم وتسهل عليه المراجعة وتزيد من تحصيله.

⁴ فخري حسن الزيات، التدريس: أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه، عالم الكتاب، القاهرة. ص: 236

⁵ محمد صالح الحثروبي، ص: 79

⁶ صالح ذياب هندي وآخرون، ص: 245-246

4. ربط خبرات المتعلم بمجتمعه أي بما يقدمه من نماذج. فيعمل على ترسيخ القيم وتمثل الأدوار الاجتماعية.
5. يساعد المعلم من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات التي يقدمها للمتعلمين.
6. يساعد المتعلم في الحفظ والإستذكار التي تعد مهمة ضرورية له في ضوء المنهج القائم وطريقة تعامله مع المعرفة.
7. أنه محط اهتمام من طرف الباحثين ما يساهم في تحسينه وتطويره.
8. متغير تبعا للمتغيرات الاجتماعية والعملية والتكنولوجية الحاصلة في المجتمع.

ت. مواصفات الكتاب التعليمي

يعد الكتاب المدرسي ركنا من الأركان الأساسية في العملية التربوية. وعنصرا أصيلا في منهاجها. ومن أهم وسائلها واحد الوسائل التعبيرية المهمة في محتويات المنهج أهدافه. اذا كان للكتاب المدرسي الجيد جميلة مواصفات أدرجها كل باحث حسب اتجاهه ونظرته له. وإن المواصفات الأساسية للكتاب التعليمي الجيد تتمثل في:

1. من حيث الوظيفة

يمكن إجمال مواصفات الكتاب المدرسي الجيد من حيث الوظيفة والأهداف

فيما يلي:

(1) تقديم الجديد من المعلومات والمعرفة والثقافة ومجالات النشاط اللازمة لبناء

شخصية المتعلم

- (2) إكساب المتعلمين بعض القيم والإتجاهات الإيجابية. وتعديل بعض الإتجاهات والقيم غير المرغوب فيها ما أمكن ذلك
- (3) إكساب المتعلمون بعض المهارات في مجالات المعرفة المختلفة وفي مجالات الحياة
- (4) تنمية جوانب التفكير السليم عند الطلبة والكشف عن ميولهم وحاجاتهم وإشباعها
- (5) مساعدة المتعلم على التعلم وزيادة نموه الفكري واللغوي
- (6) تحقيق أهداف المنهاج الدراسي وترجمة محتواه
- (7) مساعدة المعلم في تخطيط درسه وتنفيذه وتقويمه

2. من حيث المحتوى

يتضمن المحتوى فيما يلي:

(1) المادة العلمية

- أ. أن تكون شرحا توضيحيا وتفسيرا يتضمنه المنهج المقرر
- ب. أن تشبع لدى المتعلم رغبته في المعرفة والفهم. وتكون لها علاقة بحياته وبيئته ومشكلات مجتمعه
- ت. أن تتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلم وفي مستوى قدراته
- ث. أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين بتقديم مستويات متعددة يستفيد منها المتعلمون
- ج. أن تكون مناسبة لحظة الدراسة فلا تتسم بالتوسع أو الإيجاز الشديد.

ح. أن تكون متوازنة في موضوعات الكتاب. فلا هي مسهبة مطولة ولا هي

موجزة مختصرة

خ. أن تتميز بالحدائثة وأن تتماشى مع ما وصلت إليه نتائج البحوث

والدراسات العلمية في مجال تخصص مادة الكتاب

(2) لغة الكتاب

اللغة أداة المتعلم في اكتساب الخبرات التي تضمنها الكتاب المدرسي. وهي

وسيلته التي يتوقف عليها مدى فهمه واستيعابه في الكتاب من أفكار ومعلومات.

ولهذا يجب العناية بلغة الكتاب كي يحقق الأهداف المنشودة منه. ولتحقيق ذلك

تجب العناية بسلامة اللغة، جمال اللغة، التوازن في تقديم الألفاظ أو المصطلحات

الجديدة، تمشي اللغة مع نضج المتعلمين وتوحيد المصطلحات بالإستعانة

بالدراسات العلمية التي تتعرض لهذ المصطلحات.

(3) تنظيم المحتوى

إن المعارف التي يقع عليها الإختبار والتي يتم تنظيمها على نحو معين

تشكل لنا المحتوى، والذي يكون من الخبرة المعرفية والمهارية والوجدانية التي تقدمها

المقررات الدراسية في صورة كتب مدرسية تعدها المؤسسة التربوية للطلاب

المستهدفة من اجل دراستها. إذ أن تنظيمه يكون على أساس البناء المعرفي للعلم

الذي ينتمى إليه هذا المحتوى الدارسي، وعلى أساس قيم ومعتقدات مثل الخير،

والشر، الصواب والخطأ، الجمال والقبح.⁷

⁷ رشدي أحمد طعيمة وأخرون، المنهج المدرسي المعاصر، (عمان الأردن: دار المسيرة، 2008) ص: 156

4) تنظيم الكتاب

تنظيم الكتاب في صورة حسنة وشائقة يعين المتعلم على التعامل الناجح مع الكتاب المدرسي. كما أنه يعينه على حسن الاستفادة منه. لهذا قد حرص التربويون على أن يبدو كتاب الطالب في صورة جذابة ترتيباً وتنظيماً وإخراجاً.⁸

ث. عناصر الكتاب التعليمي

1. مقدمة الكتاب

وتشكل مقدمة الكتاب أول العناصر التي تقوم عليها الكتاب المدرسي لما لها من دور في إعطاء فكرة عامة من الأفكار الأساسية التي تتضمنها وحدات الكتاب أو فصوله. وأهمية المادة التي قدمها للدارس، ومدى حاجته إلى توضيفها في الحياة، مع الإشارة إلى الأهداف التعليمية التي ينبغي تحقيقها بعد دراسة الكتاب فضلاً عن المقدمة تحتوي على إرشادات توجه المتعلم في عملية التعلم، أن المقدمة ينبغي أن تشير إلى المبادئ الأساسية التي تمت مراعاتها في عملية التأليف وتنظيم المحتوى. وتشير إلى بعض المصادر المساندة التي يمكن الإستعانة بها من المتعلم والمعلم بقصد الوصول إلى نواتج تعليمية أفضل.

2. أهداف التعليم

في هذا الصدد إلى أن أهمية الأهداف التعليمية واحتواء الكتاب المدرسي عليها، تنبثق من كونه (الكتاب المدرسي) ترجمة المحتوى المنهج وعناصره. وهذا يعني أن أهداف الكتاب المدرسي ينبغي أن تكون ذوات صلة وثيقة بأهداف

⁸ رحيم يونس، المناهج وطرق التدريس، (عمان: دار الدجلة، 2009) ص: 290

المنهج. بأن أهداف الكتاب المدرسي تتوزع بين أهداف عامة، يمكن تحقيقها بعد دراسة الكتاب بكافة وموضوعاته، وأهدافه خاصة بكل وحدة أو موضوع. وهذا يعني أن لا يكفي بذكر الأهداف العامة إنما تذكر أهداف الوحدات أو الموضوعات قبل الدخول فيها كي يعرف الدارس ماذا يريد منه بعد دراسة كل وحدة أو موضوع.

3. الأنشطة التعليمية والتدريبات

فتشكل الأنشطة والتدريبات أو التمرينات التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي، أحد عناصر الكتاب المهمة التي من شأنها توفير تغذية راجعة للمتعلمين، وتدريبهم على تطبيق ما تعلموه. واكتشاف مدى قدرتهم على استيعاب الموضوع والإحاطة به، زيادة على تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين لذلك فإن هذه التدريبات والأنشطة التعليمية ينبغي أن تنال اهتمام المؤلفين وعنايتهم وحرصهم على أن تسند الأنشطة والتدريبات التي تقدم في نهاية كل وحدة أو فصل، إلى الأهداف التعليمية الخاصة بتلك الوحدة أو ذلك الفصل. وأن تكون ذات صلة بطبيعة المحتوى وتحتوي على ما يثري الموضوع، وتراعي خصائص المتعلمين والوقت المتاح ونظم التعليم وأن تتوافر فيها عناصر الأمان والسلامة وأن تتضمن ما يقيس مدى تحقق أهداف الكتاب المدرسي.

ج. الأسس في إعداد الكتاب التعليمي

تهتم التربية الحديثة بالكتاب التعليمية وإقامتها على أساس تتفق والنظريات
التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها
عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها.⁹

على المؤلفين ومقرر الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن
يراعوا باسب إعداد الكتاب المدرسي ومنهم:

1. الأسس الثقافية والاجتماعية

قال محمود كامل: تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها
السياسة والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة هامة في تعليم وتعلم اللغات
الأجنبية، وهي تعتبر مكونا أساسيا ومكملا مهما المحتوى المواد التعليمية في هذا
الميدان. وبعبارة أخرى كما يعبرها ناصر عبد الله الغالي، الثقافة كل ما صنعه
الإنسان بعقله ويده، لا توجد في مجتمع دون آخر. فكل مجتمع له أهدافه
واتجاهاته وعاداته وتقاليده، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمع.¹⁰

2. الأسس السيكولوجية

ومن الواضح أن المتعلم يشكل عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فهو
المحور الذي تركز عليه، وأنه هو الهدف من العملية التعليمية، فما قامت هذه
العملية إلا من أجل تحقيق أهدافه معينه لدى المتعلم، ومن ثم فإن معرفة خصائص
المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلوبا عند إعداد محتوى المناهج الدراسية.

⁹ عبط الله الغالي. أساس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. دار الإغتصام. ص: 19

¹⁰ ناصر عبد الله الغالي، ص: 11.

فإن الأسس النفسية تحدث عندما تستخدم مواد تجعل النجاح في تعلم اللغة أمراً ممكناً وتساعد الدارس على الشعور بقدرته على تعلم اللغة والسيطرة على مهارتها. فإذا فقدت هذه الأسس فقد تكون عملية التعليم والتعلم سهلة جداً أو صعبة جداً أو فقيرة في المضمون أو محتواها غير مناسبة لعمر الدارس وخبراته ومستواه الثقافي.

والشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب التعليمي فيما يلي:¹¹

- (1) أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً
 - (2) أن يراعي مبدأ الفروق النفسية
 - (3) أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته مما يساعده على اكتساب اللغة العربية
 - (4) أن تبني المادة التعليمية وفق استعداد الدارسين وقدراتهم
 - (5) أن يشبع دوافعهم ويرضى رغباتهم ويناسب ميولهم
 - (6) أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية، وأن يعطى بما يناسب هذه الخصائص
 - (7) أن يراعي عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها
 - (8) أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحبه
 - (9) أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين
3. الأسس اللغوية والتربوية

¹¹ ناصر عبدالله الغالي، ص: 36-37

كانت الأسس اللغوية والتربوية من الأسس المهمة في إعداد الكتاب المدرسي ما عدا الأسس الثقافية الإجتماعية والأسس النفسية، لأن معرفة هذه الأسس مساعدة لوضع المواد التعليمية واختبارها وتحليلها وتحديدتها. وتلخص هذه الأمور الآتية:¹²

- 1) أسس تنظيم المواد التعليمية، وهي الإستمرار والتتابع والتكامل
- 2) الضوابط التربوية عند معالجة الجوانب المختلفة للمادة التعليمية
- 3) أسس تتصل بمحتوى المادة التعليمية
- 4) أسس تتصل بمناسبة المادة وإمكانية تدريسها.

أما المواد اللغوية الأساسية التي تستند إلى هذه الأسس في عملية تعليم اللغة العربية فتكون من أصوات ومفردات وتراكيب. وتنقسم المادة اللغوية في إعداد المواد الدراسية للكتاب إلى ثلاثة أقسام، وهي:

- 1) اللغة التي ينبغي أن تعلم
- 2) مكونات اللغة (تتكون من مجموعة من النظام الصوتي والنظام التراكبي والنظام المعجمي)
- 3) مهارة اللغة (تتكون من مهارة الإستماع والكلام والقراءة والكتابة).

¹² محمود كامل الناقة، ص: 48

المبحث الثاني: الكتاب الأجرومية

أ. وصف الكتاب الأجرومية

هو كتاب المختصر على النحو العربي من القرن 7 هـ/13 م الذي ألفه أبو عبد الله سيد محمد بن داود الصنهاجي ويسمى محمد بن آجروم (توفي 1324 م). الصيغ الأساسية من دروس اللغة العربية الفصحى مكتوبة في شكل الناظم لتسهيل الحفظ. كان هذا الكتاب يحفظ في المجتمع العربي وجميع المعاهد في إندونيسيا. كان هذا الكتاب شرحه علماء النحو بعده، وتصل إلى ثلاثين كتابا. ولذلك يحتاج هذا الكتاب أن تعطي أكثر تفسيراً عندما يريد الطلاب المفاهيم من علوم النحو، لأن اللغة العربية يتطور كل زمان.

ومن كتب التي تشرح متن الأجرومية، وهي:¹³

- 1) المتممة الأجرومية لمحمد بن الراعي
- 2) تحفة السانية في شرح مقدمة الأجرومية لمحمد محي الدين أبو حامد المصري
- 3) كواكب الدرية في شرح المتممة الأجرومية لمحمد بن أحمد الأحبال

ب. الأبواب في كتاب الأجرومية

كان الأبواب في هذا الكتاب ستة وعشرين بابا. ويعرض فيه مادة بسيطة لأنه

كتاب للمبتدئين عادة. وأما الأبواب في هذا الكتاب كما يلي:

- 1) باب الكلام
- 2) باب الإعراب
- 3) باب معرفة علامة الإعراب

¹³ <https://www.islamidina.id/2019/10/bab-jurumiyah.html>

- (4) باب الفاعل
- (5) باب المفعول الذي لم يسم فاعله
- (6) باب المبتدأ والخبر
- (7) باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر
- (8) باب توابع للمرفوعات
- (9) باب منصوبات الأسماء
- (10) باب مفعول به
- (11) باب المصدر
- (12) باب الظرف
- (13) باب الحال
- (14) باب التمييز
- (15) باب الإستثناء
- (16) باب لا
- (17) باب المنادى
- (18) باب مفعول من اجله
- (19) باب مفعول معه
- (20) باب مخفوضات الأسماء

سيطور الباحث ذلك الكتاب بترجمة اللغة الإندونيسية من باب الأفعال حتى

باب البدل كما ذكر في حدود البحث.

المبحث الثالث: مفهوم تعليم النحو

أ. مفهوم النحو

النحو لغة القصد والطريق، يقال نحأ ينحو، أي: قصد قصده والنحو: إعراب الكلام العربي، أو انتحاء سمة الكلام العرب فتصرفه من إعراب وتثنية وجمع وتكسير وإضافة ونسب وغير ذلك. فالقواعد النحوية بمعناها الإصطلاحية: طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب.¹⁴

كما يبدو بالدراسة النحوية يلحق أيضا بالتعاريف الكثيرة عند بعض النحاة واللغويين عن النحو، ومن هذه التعاريف منها:

(أ) كما قال بشر: "النحو (علم القواعد) ليس له اللغة، وإنما هو منظومة القواعد والقوانين الضابطة لأحكامها، والتي يسير وفقا لها أهل اللغة.¹⁵

(ب) قال فؤاد نعمة: "علم يعرف به وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.¹⁶

(ت) قال محمد علي الخولي: "علم يبحث في بناء الجملة أي نظم الكلمات داخل الجملة.¹⁷ وينقسم تعريف النحو كذلك إلى مفهومه عند العلماء القدماء والمحدثين، فالأولون يعرفون أنه علم يعرف به أواخر الكلمات إعرابا وبناء. أما الثاني يقولون إن النحو غير قاصر على إعراب الكلمات، إنما إمتد إلى اختيار الكلمات، والإرتباط

¹⁴ راتب قاسم عاشور، أساليب التجريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (دون المكان: دار المسيرة، 2003) ص. 103

¹⁵ كما بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، (القاهرة: دار غريبين دون سنة). ص. 281

¹⁶ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية (سورابايا: توكو كتاب الهداية، دون السنة) ص. 3

¹⁷ محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة (الأردن: دار الفلاح، 1993) ص. 96

الداخلي بينها، والتأليف بين هذه الكلمات نسق صوتي معين، والعلاقة بين الكلمات في الجملة والواحدات المكونة للعبارة.¹⁸

إستنادا إلى التعريفات السابقة أنّ مفهوم النحو هو علم دراسة الجملة ليضع القواعد التي تصون المتكلم عن الخطأ بأحوال أواخر الكلمات. وأصبح النحو معروفا بدراسة الإعراب. ولكن هذا الكلام ليس دقيقا، قد إهتم النحاة بالإعراب إهتماما شديدا، مما جعل بعض يسمي علم النحو علم الإعراب، ولكن النحاة لم يقتصروا الدرس النحو في قضية الإعراب فقط، فالنحو عندهم أشمل وأوسع، وعلى هذا أن النحو لم يقتصر على الإعراب كما يذهب بعض من كتب النحو من المتأخرين، إنما امتد إلى اختيار الكلمات، والإرتباط الداخلي بينها، والتأليف بين هذه الكلمات في نسق صوتي معين، والعلاقة بين الكلمات في الجملة والواحدات المكونة للعبارة.

ب. طبيعة النحو

إن المادة النحوية هي طبيعة خاصة تتكون عن مجموعة من القوانين والضوابط التي تحكم بناء الجمل والتركيب اللغوية العربية، وتؤدي لفهم المعنى وإفهامها، وتفاهم في التعبير الصحيح عن المعنى. فالنحو مادة لغوية تعني بالكلمة إذا جاءت في سياق الكلام، والمراد هو جعلها سبيلا إلى تصحيح الكلام وضبطه وإدراك مقاصده وفهمه فهما صحيحا تستقر به المفاهيم في ذهن المتعلم.¹⁹

ت. أهداف تعليم النحو

الأهداف في الغايات التي يراد الوصول إليها في نهاية مرحلة. ففي حقل اللغة العربية تحدد الأهداف العامة لهذه المادة أولا. ثم ترصد الأهداف الخاصة بكل مرحلة من

¹⁸ عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979) ص. 167.
¹⁹ رشدي أحمد طمعة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (مصر: مكتبة عربية، 2003) ص: 200.

مراحل التعليم. وبعد ذلك تحدد الأهداف المرتبطة بالخطة السنوية (الكتاب المدرسي) وتنتهي أخيراً عند مدرس اللغة العربية الذي يعمل على اختيار أهداف دروسه اليومية من خلال النصوص العربية.²⁰

قال مزهود علي السمان، أن أهداف تعليم القواعد كثيرة، منهم:

- 1) عصمة اللسان والقلم من الخطأ
- 2) فهم وظائف الكلمات فهما يساعد على الفهم الجيد الصحيح لمعاني الكلام
- 3) توسيع مادة التلاميذ اللغوية بمعرفة أصول الإشتقاق، وبفصل ما يدرس من عبارات وأمثلة ونصوص أدبية واقعية لاستنباط القواعد منها
- 4) تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل

5) تيسير معرفة أخطاء الكلام بعرضه على تلك المعايير القواعد النحوية.²¹

ث. أهمية علم النحو

أما أهمية تعلم القواعد النحوية فهي: دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى، وترجع إلى الفائدة في جليل مسائلها وفروع تشريعها، ولن تجد علماً منها يستقل بنفسه عن النحو أو يستغنى عن معونته أو يسير بغير نوره وهدهاه.²²

ومن أهمية علم النحو أنه جزء أساسي في بناء اللغة العربية لا تكتمل إلا به، ولا تكتسب عربيتها إلا بصحته وسلامته، وما نسمعه من حين إلى آخر من دعوات شريفة على التحليل من الإعراب والوقوف على أواخر الكلمات بالتسكين إن دلت فإنما تدل

²⁰ نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (بيروت، دار النفائس 1985) ص: 34-35

²¹ عباس حسن، النحو الوافي، جز 1 (مصر: دار الدعارف، 1996) ص: 2

²² عباس حسن، النحو الوافي، جز 1 (مصر: دار الدعارف، 1996) ص: 1

على جهل بلغتنا العربية الجميلة، وعجز عن فهم قواعدها ولن يتسنى للمتعلم أن يدرك أسرار اللغة ويتمكن منها إلا إذا تعلم قواعدها واختيار ألفاظها بما يطابق مقتضى الحال وحسن التأليف بينها بما يؤدي إلى رقي الأسلوب وجمال العبارة.²³

ج. طرق تعليم النحو

في النظرة القديمة عن طريقة تدريس النحو، يُطلب من الطلاب حفظ القواعد، ولو لم يفهموها. نتيجة لذلك، لم يستطيعوا في تطبيق القواعد التي حفظوها في السياق المناسب، يحدث هذا كثيراً في المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، وكذلك في العديد من البلدان العربية. هذا هو السبب الذي نشأت به الفكرة لإيجاد حل لكيفية التغلب على هذه المشكلة، وبالطبع فإن إحدى طرق التغلب عليها هي إيجاد أفضل وأسهل طريقة لتعليم القواعد العربية للطلاب. إذا نظرنا إلى طرق تدريس اللغة العربية في الدول العربية، وكذلك في العديد من المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، يمكن القول بأن هذه الطريقة كما يلي:

1) الطريقة الاستقرائية

إنها تميل إلى المداخل الظرفية أو السياقية، حيث يقدم المعلم للطلاب سلسلة من الأمثلة التي تحتوي على القواعد النحوية. وبعد قراءة الأمثلة وممارستها، يوجه الطلاب لاستنتاج القواعد العامة التي لاحظوها من خلال الأمثلة. هذه الطريقة فعالة جداً في تعليم القواعد النحوية البسيطة التي ليست صعبة. ومن مزايا هذه الطريقة أن الطالب يشارك في استخدام القواعد وصياغتها وهو يمارس اللغة فعلياً عن طريق قراءة وكتابة جمل تحتوي على القواعد، وبالتالي تصبح التعميمات

²³ محمد عبد القادر، طرق التدريس اللغة العربية (قاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979) ص: 168

مفهومة. ومع ذلك، فإن هذه الطريقة تستغرق وقتاً أطول من الطريقة القياسية، بصرف النظر عن حقيقة أن بعض الطلاب يفضلون معرفة قواعد قبل ممارسة الأمثلة المتعلقة بالقواعد.²⁴

(2) الطريقة القياسية

هذه الطريقة أقدم الطرائق في تدريس النحو، وهي يستهل المدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها، ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة.²⁵ وهي تسيل إلى إستراتيجية (الشرح النحوي)، وفيها تقدم القاعدة أو تركيب اللغوي الجديد للطلاب، ثم تترك لهم فرصة كافية لممارس القاعدة الجديدة والتدريب عليها في أمثلة ثم تعميمها، وتعتبر هذه الطريقة ذات فعالية كبيرة في عرض الموضوعات الشاذة والصعبة من القواعد أي التي يصعب على الطلاب اكتشافها عن طريق التحليل والمقارنة والإستنتاج، وتستطيع هذه الطريقة باستخدام معلم ناجح توفير وقت الطلاب، كما أن هناك بعض الطلاب الذين يميلون إلى معرفة القاعدة أولاً، ثم محاولة ترجمتها إجرائياً والإستفادة منها في إعطاء جمل جديدة.

وقال أحمد فؤاد أفندي في كتابه أن الطريقة القياسية تبدأ بإعطاء القاعدة التي تلزم أن تفهم وتحفظ، ثم يؤتي الأمثلة، وبعد ذلك يعطي الطلاب الفرصة لأداء التدريبات لتطبيق القاعدة أو الرموز المعطية.²⁶

(3) طريقة القواعد والترجمة

²⁴ محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه، مداخله، طرق تدريسه) (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 1985). 331

²⁵ خاطر رشدي والأخرون، طرق تدريس اللغة العربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعرفة، 1982 م)، ص: 72

²⁶ Ahmad Fuad Efendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang, Misykat: 2005) hlm, 85.

وهذه الطريقة تؤدي إلى أهمية الحفظ ومعرفة القواعد النحو والترجمة بالفهم الرفيع. وهذه الطريقة لها صفة عامة لأنها ليست معينة ومخصصة لتدريس اللغة العربية بل كل لغة. وبهذه الطريقة يرجى الطالب أن يقدر على فهم النص أو الكلام بملاحظة المضمون من النص. ولتطبيق هذه الطريقة، لابد من المعلم أن يهتم بطبيعة النظرية الأساسية عنها. وذلك كما عرف أن الطريقة القواعد ناحيتين، الأولى أن هذه الطريقة للحصول على كفاءة فهم القواعد جيدا، والثاني أن هذه الطريقة للحصول على كفاءة ترجمة النص. وهذان الكفائتان كرأس مال أساسي لفهم آراء ضمن النصوص من اللغة الأجنبية.²⁷

فمن الواقع، يرى الباحث أن كثيرا من المعاهد في إندونيسيا يميلون إلى الطريقة القياسية وطريقة القواعد والترجمة. لأنهم ينظرون أن تعليم النحو بتقديم القاعدة ويترجمون الجمل كلمة بكلمة أسهل من الطريقة غيرها.

المبحث الرابع: المدخل المعرفي

أ. مفهوم المدخل المعرفي

المدخل المعرفي هو المدخل الذي يعطي الإهتمام الخاص بعمليات التفكير الفردي نحو مهارة التفكير إتفادا وابتكارا ومهارة التعلم الدافعية وتم النظرية المعرفية بدراسة العمليات العقلية الداخلية التي تحدث داخل عقل المتعلم من كيفية اكتسابه للمعرفة وتنظيمها وتخزينها في ذكراته. وقد أطلق على هذا المدخل عدة مصطلحات، منها: النظرية المعرفية لتعليم الرموز اللغوية ونظرية الفهم وحل الرموز اللغوية، والمدخل المعرفية والطرائق

²⁷ فتحي يونس، طرق تعليم اللغة العربية برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامع، 1988 ص: 150

المعرفية والمدخل المعرفي لتعليم اللغات. أن هذا المصطلحات تدل على أمر واحد هو أن ما نتحدث عنه ليس طريقة بالمعنى التقليدي المعروف لدى السلوكيين، وإنما هو مذهب أو مدخل من مداخل تعليم اللغات الأجنبية. يمكن أن يندرج تحته عدد من الطرائق، وأن يطبق في صور مختلفة من الأساليب والإجراءات والأنشطة.²⁸

وكان هذا المدخل يتركز على القاعدة التي يبنى عليها الكثير من طرق تدريس اللغات في الوقت الحاضر كما يعتبر بعض اللغويين بهذه النظرية أفضل من كل ما سبقها في تفسير عملية استيعاب اللغة.

في ضوء طبيعة النظريات المعرفية تقوم على المحاور التالية: العملية الأساسية في النمو (development processes): يرى بياجيه أن عملية التوازن هي العامل الهام والحاسم في النمو العقلي، فهي عملية نشطة تلازم الفرد خلال عمليات تفاعلاته المستمرة، وبواسطتها يتخلص الفرد من حالات الإضطراب التي تحدث نتيجة لتفاعلاته مع هذا العالم، ويصل بواسطتها إلى حالة من الأتزان في بنائه المعرفي الذي يتغير كميًا وكيفيًا مما يوافر للفرد فرصًا أفضل للسلوك. وتشتمل التوازن على قدرتين: قدرة التنظيم (organization) وقدرة التكيف (adaptation).²⁹

أولاً: التنظيم (organization)

تعد قدرة التنظيم نزعة فطرية تولد مع الأفراد بحيث تمكنهم من تنظيم خبراتهم، وعملياتهم المعرفية في بنى معرفية نفسية، ويرى بياجيه أن الأفراد يولدون وهم مزودون ببعض البنى المعرفية البسيطة، وبعض الإستعدادات التي تمكنهم من تنظيم الخبرات الخارجية في ضوء ما

²⁸ Trianto, *model pembelajaran terpadu dalam teori dan praktik*. (Jakarta: prestasi pustaka publisher, 2007) hal. 22

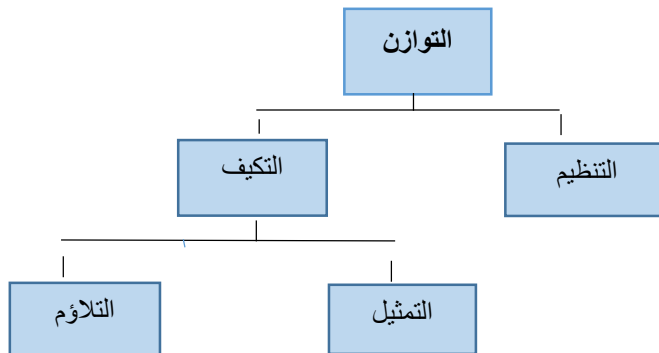
²⁹ صالح عبد العزيز، *الموجة الفنى لمدرسة اللغة العربية*، (القاهرة: دار المعارف عبد العليم إبراهيم 1971) ص. 213

يوجد لديهم من أبنيته. مما يسمح لهم بإعادة تنظيم بعض الأبنية لتكوين أبنية ومخططات جديدة.

ثانيا: التكيف (adaptation)

ينظر للتكيف على أن نزع فطرية واستعداد بيولوجي يولد مع الإنسان وتمكنه من البيئة بواسطة تعديل انماطه السلوكية استجابة لمطالب البيئة، ففي الوقت الذي تعمل فيه قدرة التنظيم داخل الفرد، نجد أن قدرة التكيف تعمل في الخارج، مما يحدث نوع من التوازن للفرد مع متغيرات البيئة التي يتفاعل معا من أجل التعايش والقاء. ويحدث التكيف من خلال عمليتين متكاملتين، وهما: عملية التمثيل (assimilation) وتتضمن عملية التمثيل تعدل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة. التلاؤم (accommodation) يشير مفهوم التلاؤم إلى عملية تغيير أو تعديل البنى المعرفية الموجودة لدى الفرد لتناسب مع الخبرات الخارجية، فوفقا لهذه العملية، يسعى الفرد إلى تعديل خبراته وأساليب تفكيره للتلاؤم مع الواقع الخارج، فهي معاكسة لعملية التمثيل وهي مكملتها في وقت نفسه.

فيما يلي مخطط توضيحي للعمليات الأساسية المعرفية المرتبطة بالنمو حسب نظرية بياجيه:



شكل مخطط يوضح العملية الأساسية في النمو

إن نظرية التطوير jean piaget، تقدم الطلاب بسبب أربع درجات معرفي بين ولد وبالغ،

منها: sensorimotor, praoperasional, operasi konkret, operasi formal

درجات التطوير معرفي يشرح في هذا الجدول

درجة	عمر	مهارات أساسية
Sensorimotor	ولد إلى عمر 2	تكوين الفكرة عن ثابت الموضوع وتقدم مستوى دراسي من موقف العاكس إلى موقف الذي يوجه على الأهداف
Praoperasional	بين عمر 2 إلى 7	يستخدم تطوير المهارات رموز لمعرفة الموضوعات الدنيا. بفكرة مغرور
operasi konkret	بين عمر 7 إلى 11	تصحیح في مهارات لفكرة المنطقي. تستخدم المهارات الجديدة عمالية الإنقلب. وينهى المشكلة ليس بتحديد الأناية
operasi formal	بين عمر 11 إلى بالغ	ينهى المشكلة بترتيب التجريبي

ثم علاقة بين نظرية jean piaget وتعليم كما قال slavin:

1. تركيز jean piaget على عمالية فكرة الطلاب وليس على منتج الطلاب فقط. فلذلك

يجب على المدرس لفهم عمالية التي يستخدم الطلاب حتى يصل إلى ذلك الجواب.

2. قبول إختلاف الطلاب في تقدم التطوير أن كل الطلاب إنتشر إلى ترتيب التطور ولكن يختلف سرعتهم.
3. من التوريط بين نظرية jean piaget وتعليم، يجب على المدرس ليدررر المواد على الطلاب بجهد.

ب. أهداف المدخل المعرفي

يمكن أن أهم أهداف المدخل المعرفي كما يلي:

1. الإهتمام ببناء الكفاية اللغوية لدى المتعلم، بحيث تقترب من كفاية الناطقين باللغة الهدف، وأن تكون تابعة من رغبة المتعلم لا مفروضة عليه وأن تغلب جوانبها على جوانب الأداء.
2. الوسيلة المثلي لبناء هذه الكفاية لدى المتعلم هي السيطرة على قواعد اللغة الهدف في الأصوات والنحو بأساليب معرفية عقلية إبتكارية ليتمكن توليد جمل وعبارة لم يسمعها من قبل، وأن يكون قادرا على التصرف في مواقف لغوية اتصالية.
3. تنمية قدرة الذهنية لدى الطلاب في مجال تعليم اللغة من خلال التدريب على أساس الإنتاج، ومجال التطبيق ومبادئ التعليم.
4. على المعلم أن يبدأ مع طلابه من المعلوم لديهم عن قواعد اللغة، وقواعد اللغة الهدف وعناصرها بصفة خاصة، قبل أن يقدم لهم المعلومات الجديدة.³⁰

³⁰ منيف خضير الضوي، النظرية المعرفية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية، (فحاء 1434 هـ) ص. 24